السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ١



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٣٩

كلمتنا

استقلال الامم الصغيرة والضعيفة فى خطر الضياع

تؤدى السياسة الدولية الآن الى الغاء النظام الدولي الذى انشيء على انقاض الحرب العالمية. وقد كان اصل هذا النظام الاعتراف بحق الامم الصغيرة فى تقرير المصير والاستقلال. وعلى هذا النظام الجديد قامت دعائم عصبة الامم فى الاعوام التي تلت الحرب، وبموجبه منحت جميع الامم المشتركة فيه، كبيرة كانت ام صغيرة، حق المساواة فى التصويت، ولو من الوجهة الرسمية فقط. وقد اطمأنت كل دولة صغيرة الى مستقبلها الاستقلالي، ما دامت عصبة الامم قد ضمنت حدود كل دولة بالمسؤولية المشتركة، وقررت ان هجوم دولة على اخرى لا يعد امراً مشروعا لحل الخلافات الدولية، بل ان على كل دولة لديها ما تشكو منه الالتجاء الى عصبة الامم او الى هيئة التحكيم الدولي فيها.

غير ان هذا النظام قد تضعضعت اركانه باعمال الاعتداء التي قامت بها اليابان والمانيا وايطاليا على رغم قرارات عصبة الامم، وكان ان تركت تلك الدول الثلاث عصبة الامم نهائياً. فكانت النتيجة المباشرة القضاء على استقلال ثلاث دول قضاء تاماً، منها دولتان قديمتان هما الحبشة والنمسا، ودولة جديدة ذات شأن وهى تشيكوسلوفاكيا. ثم هوجمت بعض الدول الضعيفة دون ان تتدخل عصبة الامم فى امرها تدخلا يذكر، فكانت النتيجة الاجمالية انزال عصبه الامم الى درجة مؤسسة لا اهمية لها فى المشاكل الدولية.

ولذا اصبحنا امام عالم جديد او بالاحرى عالم فى نظامه العتيق، لا وجود فيه لمبدأ تقرير المصير ولا امكانية لاستقلال البلدان الصغيرة. ولسنا نقصد هنا من قولنا «البلدان الصغيرة» امة كليتوانيا — مثلا — يبلغ عدد سكانها مليونان فقط، كما اننا لا نرمى الى دولة كسعودية والعراق، بل الى دولة كرومانيا يبلغ عدد سكانها ١٨ مليوناً !! لا بل اننا نتجاوز ذلك الى القول ان من الدول التي اصبح كيانها مهدداً بولونيا التي يزيد عدد نفوسها على ٣٠ مليوناً من السكان...

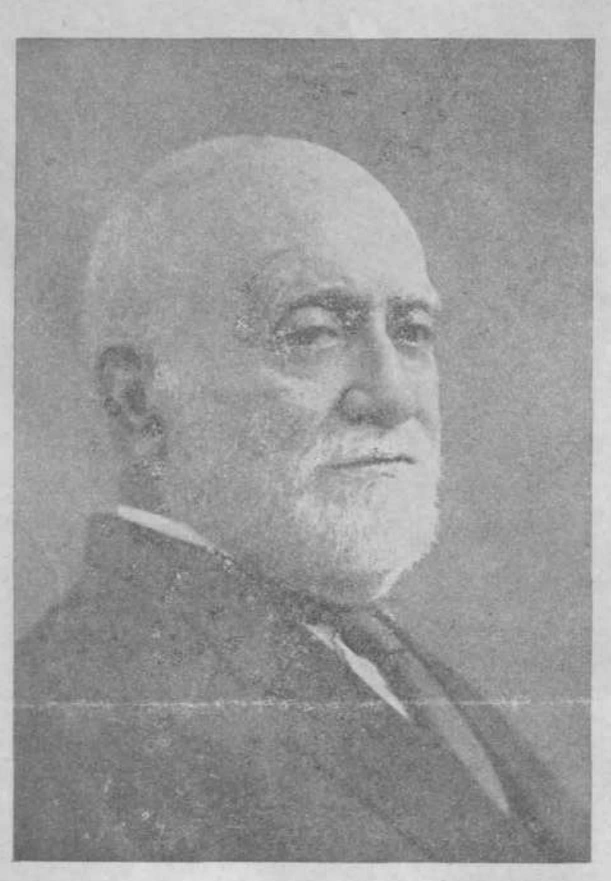
هذه هى الحقيقة المرة التي تجابه الآن العالم باسره. وهذه الحقيقة هى التى تسود افكار العالم المضطرب، المفلس فى نظامه الجديد، ذلك النظام الانسانى الذى فتح امام الامم الصغيرة، الضعيفة، الآمال الخلابة السامية. وفي هذه الحقيقة مثال لكل ما يجرى الآن من وراء الستار حول المسألة الفلسطينية من جهة، والمسألة السورية من جهة اخرى. هذا لان منح الاستقلال الآن لبلاد صغيرة كفلسطين او سوريا لهو بمثابة العوبة سياسية اكثر منها خطوة سياسية جدية.

ان هتلر يريد ان يصبح سيد العالم كله، وسيد الشرق الادنى والشرق الاوسط بنوع خاص، بالاشتراك مع ايطاليا الى درجة ما. وهذان هتلر وموسولينى لا يعترفان بحق تقرير المصير ولا بحق البلدان الصغيرة فى الاستقلال. ولذلك فان بلدان الشرق العربى والاسلامى تقف الآن امام حالة خطيرة جداً مؤداها اما الاختيار بين الخضوع لحماية هتلر ونظام سيادته، واما التضامن التام مع بريطانيا وفرنسا. وليست ثمت دولة تستطيع التملص طويلا من هذا الاختيار باعلان حيادها. لان المانيا النازية تقبل الحياد الى حين فقط، اي الى ان يكتمل استعدادها للهجوم والازدراد.

ان نظام الانتدابات قد اصبح الآن معلقاً بمصير عصبة الامم الضعيفة. غير ان نظام منح الاستقلال للبلدان الصغيرة قد اصبح ايضاً فاشلا ضعيفاً، وهو آخذ فى الضعف من يوم الى يوم، بعد ما حدث لتشيكوسلوفاكيا بالامس وما سيحدث للتوانيا ولرومانيا ولغيرهما فى الغد. فما

(البقية في الصفحة ٣)

داود يلين في الخامسة والسبعين



يحتفل الاستاذ داود يلين – ويشاركه يهود فلسطين في احتفاله هذا – ببلوغه الخامسة والسبعين من عمره. وقد ولد الاستاذ يلين فى القدس لام من عائلة يهودية بغدادية الاصل واب قدم الى فلسطين منذ نيف ومئة سنة. ولذا ترى الاستاذ كالدوحة التي تأصلت جذوعها في ارض هذه البلاد وتشعبت فروعها الى الاوساط اليهودية والاوساط العربية فيها معاً.

يمتاز الاستاذ يلين بثقافته وعلومه الوفيرة واتقانه اهم اللغات الاوروبية فضلا عن العبرية والعربية. واهم ما فى الامر ان الاستاذ اكتسب علومه ومعارفه هذه بالدراسة والمطالعات الشخصية اكثر منها بواسطة المعلمين والمدارس. اما اللغة العربية فقد عني والده فى تعليمه اياها بصورة خاصة، وكان استاذه الاكبر فيها من اوائل متأدبى العرب فى فلسطين، واحد ناشرى الثقافة العربية فيها فى العصر الماضى، الا وهو المرحوم محمد افندى جار الله، احد اركان عائلة جار الله المعروفة في القدس.

وقد ساعدت الاستاذ داود يلين علومه ومواهبه على اشغال مقام رفيع فى فن التدريس ونشر الثقافة والتعليم، حتى تعين مديراً لمدرسة المعلمين العبرية في القدس قبل الحرب العظمى، فتخرج عليه طلبة ممتازون فى اللغة العبرية وآدابها وعلومها وفى العربية وعلومها ايضاً. ولكنه لم يكتف بفن التدريس فقط بل تفرغ الى الابحاث العلمية، وامتاز بنبوغه فى تاريخ ذلك العهد الذهبي الذى اشترك فيه اليهود والعرب فاشتهر منهم الكثيرون من الفلاسفة والشعراء والمؤلفين. وقد وضع الاستاذ يلين كتاباً عن الفيلسوف موسى بن ميمون، كما ترجم لامية السموأل بن عاديا المشهورة. وقد استعان الاستاذ في تفاسيره للتوراة وكتب الانبياء والمزامير بمعارفه الواسعة فى اللغة العربية بحيث توصل الى ايضاح الكثير من الآيات الغامضة فيها بالمقارنة والاستنتاج بين اللغتين العبرية والعربية ومابينهما من وحدة الروح. واخيراً، اي بعد الحرب، تفرغ الى درس الشعر العبرى فى عصر الحكم العربى الذهبى فى الاندلس وتعين استاذاً لهذا الشعر وملحقاته من الآداب فى الجامعة العبرية فى القدس.

هكذا بذل الاستاذ يلين جهده فى الدرس والتدريس، فى اكتساب الثقافة ونشر نورها بين القريب والبعيد، ولكنه فى الوقت ذاته كان يكرس اوقاته لما فيه مصلحة اخوانه اليهود جاعلا نصب عينيه التقريب بينهم وبين العرب وايجاد صلات التفاهم بين الفريقين. ولذا كانت داره ولا تزال محجة اليهود والعرب المتأدبين. وقد انتخب رئيساً للمجلس القومى اليهودى فى فلسطين بعد الحرب العظمى فكان فى مقدمة العاملين على تنظيم الطائفة اليهودية فيها.

وخلاصة القول ان الاستاذ داود يلين شخصية بارزة في ميدان العلم كما هو فى ميدان العمل، يجمع بين انوار الشرق والغرب ويؤمن بوحدة الغاية وسمو المطامح البشرية العامة. وعلى رغم ما يضطرم فى فلسطين من نار الاضطرابات والفتن، على رغم اغتيال الاشرار ولده المرحوم

(البقية فى الصفحة ٣)

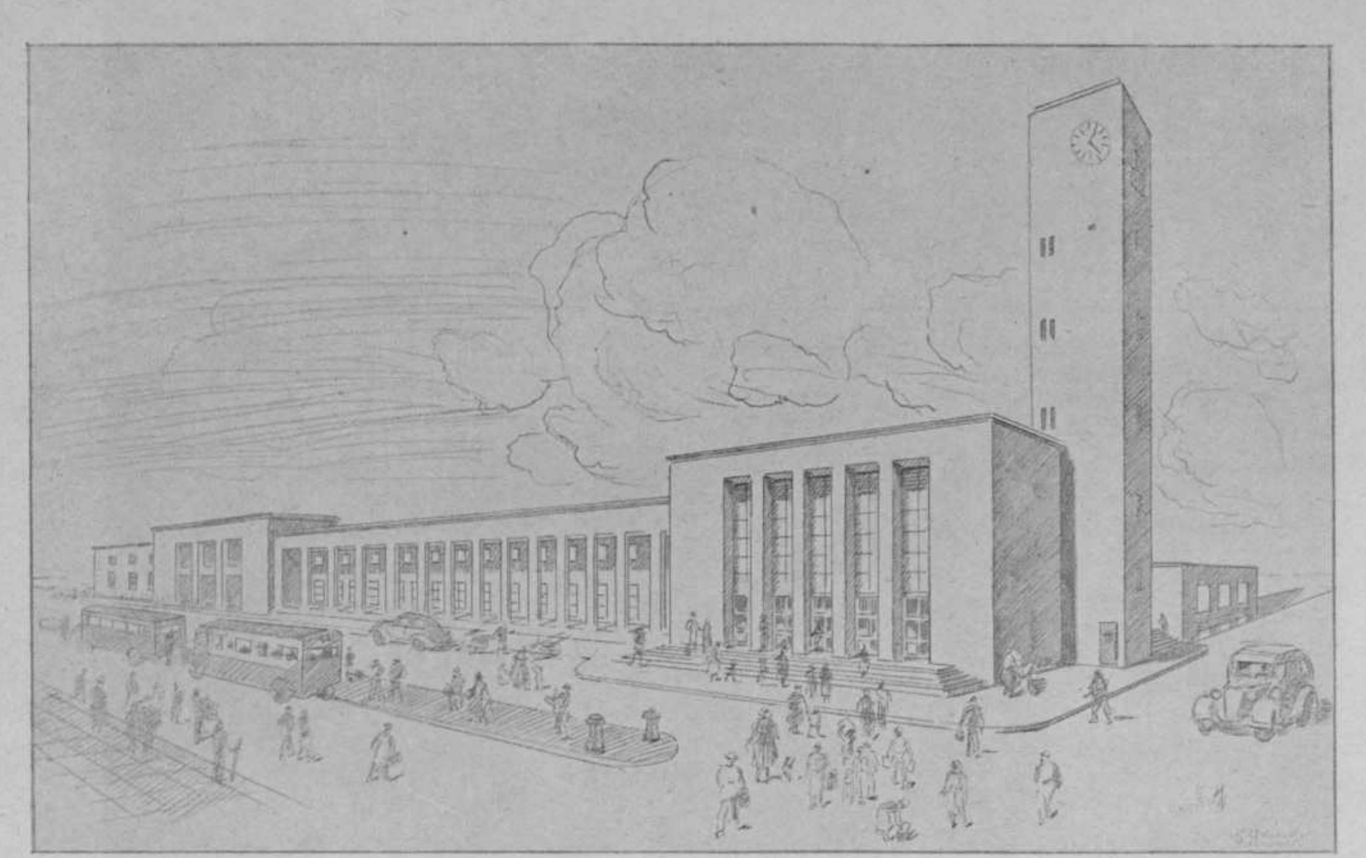
تأجيل موعد اعلان السياسة الفلسطينية الجديدة

جنيف ٢٧. – الغيت الجلسة التى تقرر عقدها فوق العادة للجنة الانتدابات التابعة لعصبة الامم بناء على طلب الحكومة البريطانيه للبحث فى مقترحاتها بشأن قضية فلسطين. اما سبب هذا الالغاء فيعود الى تأجيل الحكومة البريطانية اعلان سياستها الجديدة ازاء هذه القضية الى اجل غير مسمى. ومن المحتمل ان تدعى لجنة الانتدابات هذه الى جلسة خاصة فى اثناء الصيف القادم حيث تكون الحكومة البريطانية قد اعلنت مشروعها الجديد.

...

فى فلسطين المعمرة

محطة مركزية جديدة للسيارات العمومية فى تل ابيب



فرغت بلدية تل ابيب من اختيار التصميم المطلوب من ٨٤ تصميماً قدمها اليها المهندسون على اختلافهم لمحطة مركزية فى تل ابيب للسيارات العامة الخارجية، اى التي تسير بين تل ابيب والاحياء القرى والمدن الاخرى. وقد ازداد عدد هذه السيارات كثيراً فى السنين الاخيرة، على رغم الازمة الحاضرة (او قل بسبب الازمة ايضاً: لان سير السكك الحديدية ليس طبيعياً) فادى ذلك الى كثرة المحطات وتفرقها فى وسط المدينة، مما يعرقل حركة المرور فى الشوارع ويزيد الزحام.

اما عدد الخطوط الخارجية فليس بقليل، وايجاد محطة واحدة مركزية لها جميعاً فى مكان مركزى ليس بالامر السهل. ولكن المهندسين سالكيند وفيتكوفر افلحا بايجاد حل ملائم لذلك على الارض التي خصصت لهذه الغاية، وهى تجاه محطة توليد الكهرباء فى مكان اشترته البلدية من الحاج نمر النابلسى.

ولما كان عدد المسافرين فى هذه السيزات من تل ابيب واليها يقدر بعشرات الالوف يومياً فان هذا التصميم الذى نحن بصدده يقضى بانشاء ثمانية ارصفة لوصول وسفر ٥٠ سيارة عمومية كبيرة فى آن واحد، بحيث يتمكن مائة الف شخص فى اليوم من الوصول او السفر من هذه المحطةالمركزية بدون اى عناء او زحام. وستكون مواقف السيارات الخارجية تحت الارض، ينزل اليها المسافرون ويصعدون منها الى بناية ذات طبقتين حيث تنتظرهم السيارات المحلية لتقلهم الى جهات المدينة المختلفة مباشرة. وبهذه الوسيلة، اى انشاء المزلقانات تحت الارض تتضاعف مساحة الارض التي ستنشأ عليها المحطة. اما مساحتها الآن فستة دونمات ونصف فقط.

وتقدر تكاليف هذا المشروع بنحو ٢٥ الف ج. ف. وستشرع البلدية فى العمل قريباً.

...

فى عالم السياسة

لم تهدأ الحالة الدولية من الهزة العنيفة التي اصابت اوروبا باحتلال هتلر الدولة التشيكوسلوفاكية ومحقه وجودها السياسى. غير ان الامور تسير فى خطة سياسية سرية. وتدور الآن مفاوضات سرية جديدة بين انكلترا وفرنسا وبولونيا وروسيا لتشكيل جبهة قوية تقيد التوسع النازى فى اوروبا. وقد زار وكيل احد الوزراء البريطانيين عاصمتي بولونيا وروسيا وسيزور فىهذا الاسبوع وزير خارجية بولونيا عاصمة انكلترا بهذا الخصوص.

اما الصعوبة الكبرى فى تشكيل الجبهة الجديدة فهى فىوجوب تغيير السياسة البريطانية ازاء روسيا الشيوعية. وقد كانت السياسة البريطانية التى سارت حكومة المستر تشمبرلين عليها حتى الآن ترمى الى حمل هتلر على محاربة روسيا لكى يرتاح الغرب من مغامراته الحربية. غير ان هتلر لم يغتر بذلك خوفا من قوة روسيا الهائلة من جهة، اعتقاداً ان الغنيمة فى الغرب وفى اوروبا المركزية اسهل منالاً من الجهة الاخرى. فكان ما كان، واضطر المستر تشمبرلين الى تغيير سياسته هو ايضاً ازاء روسيا محاولاً التقارب اليها من جديد.

ويظهر ان التغيير الهام في سياسة انكلترا الدولية سوف يسبب تغيراً فى الحكومة ذاتها، لان سياسة المستر تشمبرلين قد فشلت على طول الخط. ولذا تتعالى فى انكلترا اصوات المطالبة بتغيير الحكومة الحالية وضم شخصيات بارزة قوية اليها.

اما المانيا فتخاف تشكيل جبهة قوية ضدها كل الخوف. ولذلك لجأت الى التظاهر بالاعتدال ازاء رومانيا واخذت تبذل جهدها فى اقناع بولونيا بان انضمامها الى جبهة كهذه لا يأتيها بالفائدة المطلوبة بل بالعكس.

...

فلسطين فى مرجل السياسة

تأثير الحالة فى سوريا على ارهابيى فلسطين

مقتل قائد العصابات عبد الرحيم الحاج محمد وزميله

قال مراسلنا فى دمشق:

لا تزال المساعى مبذولة فى سبيل مصالحة عبد الرحيم الحاج محمد وسائر رؤساء العصابات لاقناع الاول بالعودة الى فلسطين. وقد كان الشيخ راغب ابو السعود من الوسطاء الذين توسطوا بين الفريقين فى الوقت الاخير ولكنه لم يفلح ايضا، على رغم الوعود الخلابة التي وعد عبدالرحيم بها بالنيابة عن الحاج امين. وقد اذاع عزت دروزة وسليم عبد الرحمن وماجد القطب وصلية عريضة ومنيف الحسيني منشوراً فى الصحف ينكرون فيه باسم عارف عبد الرازق وجود خلاف بينه وبين عبدالرحيم تمهيداً لمصالحتها. ودعى عبد الرحيم الى اجتماع عقد لهذه الغاية ايضاً فى بيروت فلم يلب الدعوة. فوقع خلاف في ذلك الاجتماع بين عزت دروزة ومندوب عارف عبد الرازق. اما ابو درة فقد صالح قيادة العصابات مؤخراً ووافق على الشروط التى اشترطتها عليه. وقد تزوج ابو درة بفتاة من حارة الميدان فى دمشق فى اثناء وجوده هنا.

وتهتم دوائر الزوق ودمشق جدياً بالخلافات التي لا تزال تتجدد كل يوم بين رؤساء العصابات فى فلسطين، تلك الخلافات التي تصيب العصابات بالضعف والانكماش. وقد ذاع خبر جديد عن خلاف شديد نشب بين حسن سلامة رئيس العصابات فى منطقة يافا وبين عارف عبد الرازق ايضا. ويتهم الرؤساء بعضهم بعضاً باعمال تسىء الى سمعة الحركة العربية فى البلاد، وتظهرها فى نظر الوطنيين بمظهر اقرب الى حركة المستبدين المستغلين منها الى حركة وطنية نزيهة. ويجتهد كل رئيس منهم في تبرير نفسه من التهم المنسوبة اليه امام القيادتين في الزوق ودمشق بكيل التهم الى الآخر.

يضاف الى هذا كله الاضطراب الفكرى الذى يسود الآن الاوساط الوطنية فى سوريا ولا سيما الاوساط المؤيدة للحاج امين. هذا لان موقف السلطة الفرنسية من مؤيدى الثورة الفلسطينية فى سوريا ولبنان على وشك التحوير والتغيير ولعله قد تغير فعلا بعد ان ابعد اكرم زعيتر، بامر السلطة، من دمشق الى بيروت. كما ان قيادة الثورة الفلسطينية قد ضربت ضربة شديدة باعتقال السلطة نبيه العظمة وبضعة من رفاقه. وقد شرعت الحكومة الفرنسية تكافح تجارة الاسلحة وتهريبها مكافحة جدية لانه لم يعد في وسعها التغاضى عن وجود اسلحة بصورة غير قانونية فى منطقة الانتداب، اذ قد تستعمل ضدها ايضاً.

ومما تتناقله الالسن فى الاوساط المطلعة ان الجهود التي مافتئت تبذلها بعض الدوائر البريطانية منذ سنين لتوحيد سياسة بريطانيا وفرنسا فى الشرق، سوف تتكلل بالنجاح على اثر التغييرات العظيمة التي لا مناص من ادخالها على سياسة بريطانيا الشرقية خاصة والدولية عامة. وفى هذه الحال ستفرغ جهود الحكومتين الفرنسية والبريطانية فى وضع حد للحالة المضطربة فى فلسطين وفى سوريا معاً. ومن البديهى ان الثورة فى فلسطين لن تدوم، اذا فقدت ركنها العظيم فى سوريا ولبنان وما تمتعت به من حسن الضيافة لدى رجالات الحكومة والاحزاب هناك. ولذلك فمن المحتمل ان الايام القريبة ستتمخض عن مفاجآت هامة.

دمشق ١٩٣٩/٣/٢٠

«حقيقة الامر» — وتفيد الاخبار فعلا ان السلطات الفرنسية قد اخذت تهتم برجال القيادة الفلسطينية فى سوريا ولبنان، فاعتقلت السيد عزت دروزة ثم عادت فاطلقت سراحه بالكفالة. ويقال ان الاجراءات ستتناول آخرين من رجال القيادة ايضاً. ولذا اذيع ان الكثيرين من رجال الثورة الفلسطينية قد هربوا من سوريا واغلقت مكاتبهم.

اما عبد الرحيم الحاج محمد فالظاهر ان المساعى التي ذكرها مراسلنا فى الرسالة اعلاه قد نجحت فى حمله على العودة الى فلسطين. وقد جاء فى البلاغ الرسمى الذى اذاعته الحكومة امس الاول ان قوات الامن الفلسطينية بلغها خبر عودته واقامته فى قرية سانور مع جماعة من رجاله فاحاطت بالقرية وقتلته لدى محاولته الفرار كما القت القبض على سليمان ابى خليفة – احد الارهابيين المعروفين، وهو جريح، فتوفى على الاثر.

وتؤيد الصحف البريطانية فى لندن هذه الاخبار مضيفة عليها ان الحاج امين افندي الحسينى قد تلقى اشارة مفادها انه يعرض نفسه للاعتقال اذا لم يقطع علاقاته مع الارهابيين حالا.

...

عن الصحافة العبرية

الشرق العربي وتعلق استقلاله بمحور لندن باريز

العرب بين الديموقراطية والدكتاتورية

ان من المسائل التي تشغل البال في هذه الايام مسألة موقف الاقطار العربية من الدول الدكتاتورية او الديموقراطية في حال نشوب حرب عالمية ، وهل صحيح ان هذه الاقطار تميل حقاً الى محور روما ـ برلين بالدرجة التي تضطر انكلترا الى التنازل كثيراً لاكتساب رضاها واستمالتها اليها؟

وتوصلا للجواب عن هذين السؤالين علينا ان نتساءل سؤالاً ثالثاً ، وهو : هل يستطيع العرب الاعتقاد بان المانيا وايطاليا سوف تساعدانهم على نيل اغراضهم وبلوغ امانيهم اذا هم تمردوا على انكلترا وفرنسا؟ وهل في وسعهم اعلان هذا العصيان حالما يتضح لهم ان ثمة مجالاً لتعليق الآمال على ايطاليا والمانيا؟

شريف مكة والقوة البريطانية

ان رجل الثورة العربية في الحرب العالمية قد سبق لهم ان قدروا القوة البريطانية فوق كل قوة اخرى في العالم. ولذا فانه حينما اراد الشريف حسين بلوغ امانيه بالانضمام الى احد الفريقين المتحاربين رأى ان لانكلترا حصونا واستحكامات في البحر الاحمر والخليج الفارسي، فادرك ان في استطاعتها اعلان الحصار البحري على بلاده ، واجاعتها ومنع وصول الذخيرة اليها، واحباط كل مكيدة قد يكيدها ضدها. ولذا فضل الفريق البريطاني على الفريق الآخر.

واليوم كالامس واكثر

ان هذه الاعتبارات كلها وامثالها لا تزال موجودة حتى اليوم، بل قل انها ازدادت ثباتاً ورسوخاً. لان القوى الاقتصادية والعسكرية البريطانية في الشرق العربي اليوم اشد واوسع نطاقا بكثير مما كانت عليه عند نشوب الحرب العالمية. الا ان السياسة البريطانية لم تهتم ولم تعن كثيراً في افهام العرب انهم اشد حاجة الى انكلترا من حاجتها اليهم، بل توخت ترضيتهم وعاملتهم بالحلم وطول الاناة ، لا لضعف منها بل رغبة في منافسة فرنسا في الشرق العربي فقط.

الفرق بين انكلترا وفرنسا

هذا ومن الممكن تحديد الفرق الكائن بين السياستين البريطانية والفرنسية في الشرق العربي بهذه العبارة الموجزة: ان انكلترا قد حققت اماني العرب وحافظت في الوقت ذاته على مصالح معينة لها في بلادهم. اما فرنسا فقد حققت امانيها هي وحافظت في الوقت ذاته على مصالح معينة للعرب.

نتائج هذا الفرق

ولذا ترى ان السياسة البريطانية ادت الى انشاء المملكة الفيصلية في دمشق، ثم منح العراق استقلاله، وتنصيب الامير عبدالله اميراً لشرق الاردن، وعدم معارضة ابن سعود في شبه جزيرة العرب، وصيانة الامام يحيى ضمن حدود معينة، وتأليف الميثاق الآسيوي الرباعي، والغاء الامتيازات الاجنبية في مصر، واخيراً تراخيها ازاء الاضطرابات في فلسطين. اما من الجهة المقابلة، فان السياسة الفرنسية ادت الى سقوط الدولة الفيصلية في دمشق، وحماية الاقليات حماية تامة، وفصل لبنان عن سوريا، ومعارضة الغاء الامتيازات الاجنبية في مصر، وعدم تأييد حركة الوحدة العربية، وقمع كل ثورة او عصيان بالتدابير الصارمة الفعالة.

موقف العرب في الواقع

وهكذا ترى ان القول القائل بان السياسة البريطانية في الشرق العربي متأثرة بخشية انكلترا عداء الشعوب العربية لها عند حلول الازمة، قول هراء، لا صحة له البتة. فان انكلترا ليست بقاصرة عن معاملة العرب معاملة فرنسا لهم. زد على ذلك ان العرب ودولهم واثقون كما كانوا واثقين ابان الحرب العالمية بان كيانهم لن تتوطد دعائمه الا بمساعدة انكلترا وفرنسا وتعاونهم معها. ومن الدلائل التي تثبت ذلك موقف الاقطار العربية ازاء ايطاليا ابان الحرب الايطالية الحبشية. فان الممالك العربية قد وقفت الى جانب انكلترا وفرنسا لانها على رغم الدعاية الايطالية والالمانية التي بثت في اوساطها، ادركت ان هذه الحرب تنذرها بالخطر ايضاً. وهذا ما دعاها الى الاشتراك في تنفيذ العقوبات التي فرضتها عصبة الامم على ايطاليا. حتى اليمن ايضا، وهي المعروفة بتغلغل الدعاية الايطالية في اوساطها تغلغلا واسعاً، اعلنت حينئذ حيادها، ولكنها في الحقيقة اذنت لانكلترا بتحصين حدودها، وتلقت من عدن ذخيرة واسلحة كثيرة. حتى ان حكومة حكمت سليمان في العراق مافتئت تعلن موالاتها لانكلترا على رغم ما اتهمت به من الميل الى المانيا. ولما اعلن موسوليني عن نفسه بانه «حامي الاسلام» اثار بقوله حفائظ الملايين من العرب.

خطر الجار القريب والمغازل البعيد

كل ذلك لان العرب لا يجهلون غايات الدولتين الدكتاتوريتين الحقيقية، على رغم ما تبذلانه من معسول الاقوال وبدرات المال. ذلك لانهم يدركون ادراكا حقيقياً ان كيانهم اليوم، كما كان عليه ابان الحرب العالمية، متعلق بالدول الديموقراطية وباستعداد هذه الدول للدفاع عنه بدحر الدول الدكتاتورية التي تنوي ابتلاع كل ماتجده في طريقها. وليس بذلك فحسب، بل وبصد الدول المجاورة لهم اي تركيا وايران ايضا عن التحرش بهم وتجاوز حدود اراضيهم. زد على ذلك ان الاقطار العربية تحتاج الى انكلترا وفرنسا لتقوما بمهمة الوسيط الصالح بين حكوماتها، وتقدمان لها الاموال الطائلة بدل امتيازات استثمار الكنوز الطبيعية في بلادها. فهذه تركيا لم تسلم قط بالحدود التي عينت بينها وبين سوريا. وما كادت فرنسا تتخلى عن بعض مسؤولياتها لسوريا نفسها حتى انتهزت تركيا هذه الفرصة لسلخ سنجق الاسكندرونة عنها.

وكذلك الحال فيما يختص بلواء الموصل شمالي العراق، فان مجرد تخلي انكلترا عن حماية العراق يوماً تنشط تركيا في العمل على الحاقه ببلادها. كما ان العراق مهدد بخطر كهذا من ناحية حدوده الايرانية. فان شيعيي العراق اقرب الى الايرانيين الشيعيين منهم الى العراقيين السنيين. وايران لا تفتأ تلح بالمطالبة بمنطقة شط العرب ومناطق حدود اخرى شماليها. وقد توفقت انكلترا الى تسوية مسألة شط العرب تسوية مؤقتة تماثل تسوية سنجق الاسكندرونة وتعينت لجنة حدود لم تنته من دراستها بعد. ومهما يكن من الامر، فان هذه التسوية المؤقتة قد مهدت امام انكلترا السبيل الى تأليف الحلف الآسيوي الرباعي. على ان هذا الحلف لم يغير مجاري الامور كثيراً، وقد قال احد كبار الساسة الاتراك عنه انه: «لا يزيد قيمة عن الحلف البلقاني لان الفروق الكائنة بين المتحالفين كثيرة، وقوامهم ليست متساوية. فان ايران لن تتنازل عن طلب توسيع حدودها، وتركيا ترى من ضروريات كيانها الحيوية ضم مناطق الحدود المختلف عليها الى بلادها»

حاجة العرب

يستدل من ذلك كله ومن كون مصر محاطة بالقوات الايطالية كالاسطول بحراً وفي ليبيا والحبشة براً، بان اقل خلل يطرأ على التوازن الدولي من شأنه ان يجعل الاقطار العربية امام اخطار جسيمة، ويزيد مطالب ايران وتركيا شدة، ومطامع الدكتاتوريين حدة. وانه لولا حماية انكلترا وفرنسا في الحال وفي الاستقبال، لكانت الاقطار العربية عرضة للوقوع بين براثن الدكتاتوريين الذين يكشرون لها عن انيابهم متظاهرين بالابتسام، او لاستيلاء الدول المجاورة لها على مساحات واسعة من اراضيها، قد تكون اكثرها ثراء بالكنوز الطبيعية. ولذا نقول ان العرب يحتاجون الى بريطانيا وفرنسا اكثر من احتياجها اليهم، وانهم لا يستطيعون الاستغناء عن حماية هاتين الدولتين، لان الخلافات بين الدول العربية موجودة، ولان الدول المجاورة لهم تنتظر فرصة سانحة لاقتطاع قسم من اراضيهم لنفسها، ولان الدول الدكتاتورية ايضاً تتحين الفرص للتحكم في رقابهم جميعاً؛ كما انهم ليس في وسعهم استبدال حماية انكلترا وفرنسا بحماية المانيا وايطاليا لانهم اعقل من ان يأتمنوا الذئاب على غنمهم .

«دابار» الدكتور ش. هرئيلي

لكل ذي بصر وبصيرة!

قال السنيور موسوليني في خطابه الاخير:

«ان السلام الدائم آفة المدنية» وقال ايضاً:

«ان سياستنا الفاشستية مبنية على القوة، وعلى القوة فقط!» وقال ايضاً:

«ويل للامم الضعيفة... لاننا لا نعترف بغير مبدأ القوة... وهذا الشريط الاحمر على قمصان الفاشست يشير على دمائنا ودماء الآخرين التي نحن على استعداد لسفكها في سبيل غاياتنا...»

...

استقلال الامم الصغيرة والضعيفة في خطر الضياع

(البقية من الصفحة ١)

معنى استقلال مصر ـ مثلا ـ هذه البلاد التي تعد اكثر البلاد الناطقة بالضاد سكاناً وثقافة وتقدماً، اذا كانت الآن مغلولة الايدي في سياستها الخارجية؟ ما معنى استقلالها اذا كان كل مصري عاقل يعرف اليوم ان بدون الطيارات البريطانية وبدون الاساطيل البريطانية، لا يرجى لاستقلال مصر دوام اكثر من ٢٤ ساعة، ازاء تحفز ايطاليا للوثوب على مصر؟! فاذا فتحت مصر ابواب بلادها على مصراعيها امام الجيش البريطاني ومنحت هذا الجيش امتيازات خاصة في مصر ليس تحت ضغط التهديد البريطاني، بل للدفاع عن كيان بلادها المهدد من اساسه، فكم بالحرى بلاد كفلسطين او سوريا... وكيف تستطيع الدول العربية الدفاع عن فلسطين او عن سوريا، سواء كانت مجتمعة او منفردة، مادامت لا قبل لها بالدفاع حتى عن نفسها؟

في جو كهذا دارت المفاوضات الفلسطينية في لندن، ولا يستطيع احد التكهن بما ستنتهي اليه الحالة في فلسطين، ولو اعطيت الآن وعود جديدة ونشرت «الكتب البيضاء» لصالح احد الفريقين. هذا لان سفينة السياسة الدولية توشك ان ترتطم الآن في صخور الاطماع الاشعبية الخطرة وهي في حالة التنقل السريع من دور الى دور آخر ، وليس من الممكن الجزم بما ستنتهي اليه بوجه من الوجوه..

...

داود يلين في الخامسة والسبعين

(البقية من الصفحة ١)

ابينوعم يلين الذي كان مفتشاً في دائرة المعارف الحكومية في فلسطين ـ ترى الاستاذ يلين وطيد الامل بانه لا بد من يوم تزول فيه الضغائن وتمحى الاحقاد عن لوحات الصدور، ويكون الانتصار حليف التجانس العنصري والادبي بين العرب واليهود في هذه البلاد، وحينئذ يتعاون الشعبان على اعلاء شأن فلسطين وانهاض الشرق والتقدم بها الى ذرى الرقي والعمران.

ونحن بدورنا نهنيء الاستاذ يلين، ونرجو له طول العمر، واجتناء ثمار اعماله وتحقيق امانيه.

...

قصة الاسبوع

بمشيئة الله

للكاتب العبرى م. سميلانسكى (خواجه موسى)

— لقد بعثك سبحانه وتعالى الي هذا اليوم ، ياولدى . فانى اتقلب على فراش المرض ، وافكارى مشتته بشأن مصير بنى رضوان . فانني لست اجد بينهم واحداً يصلح لتولى امرهم. اولادى عديمو الحيلة ، قليلو الحكمة والبأس ، اما انت فقد نشأت منشأ الرجال ، ووهبك الله بصراً وبصيرة ، وحكمة وشجاعة . فاصغ الي فانبئك بما تخبئه لك الاقدار بعد وفاتى . سيأتى يوم تصبح فيه شيخ القرية وسيد بني رضوان . وها انى اضع كفى على رأسك وابتهل الى الله ان يهديك الى السبيل السوي . فاصغ الآن الى ما اوصيك به قبل ان انتقل الى حيث لا عودة لي منه : لا اخالك نسيت ما اعتاد المرحوم الشيخ درويش قوله وتكراره : « الحديد يفل الحديد ، والمال يكافح المال » . والآن تأمل فى اليهود ترى انهم حلوا هنا بقوة المال . بالمال يشترون الاراضى ، وبه يشترون العمل ، والماء ، والزاد . فاذا نفذ مالهم ، ضعفت حالهم ، وذهبت قوتهم . وحينئذ نحتل محلهم . ولكم حاولت اقناع الشيخ حمدان في ذلك ، فلم يقتنع ، فكان ما كان ... اما انت فانتبه الى ما يجب عمله : علينا ان نجمع من مالهم ما استطعنا، الى ان يخلو وفاضهم. علينا ان نحرص على كل ما ينفقونه من المال ، فنستولى بذلك على قوتهم ايضاً ... وانت يا عبد القادر لا تكن اجيراً، لانك ذكى تدرك بواطن الامور. احترف التجارة، وعامل ابناء قريتهم . اشتر البهائم ، والشعير ، والحنطة ، وبعها اليهم بيع التاجر . اقرض الفلاحين دراهمك بالربى الفاحش ولا تشفق . فاذا ما اثريت واشتد ساعدك وعظمت سطوتك ، ارقب الفرصة التى طالما رقبتها انا السنين الطوال، وبادر الى انتهازها فى الحال !...

دهش الشاب لكلام الشيخ وتملكته الحيرة والعجب . وعلى حين غرة شعر كأن دماً جديداً ثائراً يجري فى عروقه ، ولولا حياؤه لا نهال على الشيخ بالعناق والتقبيل ، اذ انه فتح عينيه ووجهه نحو طريق جديدة للحياة .

وفى الغد عندما اختلى عبد القادر بالشيخ ابى خطاب ثانية للاستفسار عن صحته، دله الشيخ على مكان خفى دفن فيه جرة ملأى بالقطع الذهبية، واوصاه قائلا: انى عالم بان اباك فقير، وان عثرات كثيرة سوف تعترضك فى بادىء الامر . ولذلك فانى اترك اليك هذا المال لتستعين به فى خطواتك الاولى . فاذا ما حباك الله واغدق عليك نعمته اعدت هذا المال الى اولادى من بعدى . ورغبة فى توثيق عرى العهد الذى قطعناه بيننا نحن الاثنين اعطيك ابنتي زهرة زوجة ، فخذ المال واذهب ودبر امر الخطبة بحكمتك .

•

مرت الايام وتلتها السنون ، وحققت الاقدار ما تنبأ به الشيخ ابو خطاب قبيل وفاته، وما لبث عبد القادر ان اصبح شيخ قريته وكبير قومه .

مد عبد القادر يده الى التجارة فافلح فيها اى فلاح . اشترك مع قصاب القرية اليهودية ، وتواطأ مع مختارها ، واحتال على سكانها قدر استطاعته ، وجمع من مالهم ما امكنه . واقرض الفلاحين العرب الدراهم فسلخ جلودهم بالربى الفاحش ولم يعطف حتى على بنى قريته ، بل ابتز منهم ما استطاعه من المال ، ولم يشفق حتى على ابناء حميه بل انه بعد ان دفع لهم ما اودعه ابوهم عنده من المال انتهز كل فرصة لاثقال كواهلهم بالديون الى ان استولى على دارهم واراضيهم ايضاً . وكان كلما علا شأنه وزادت ثروته ، ازداد قسوة وبطشاً . كان همه الوحيد جمع المال واكتنازه ، وادرك ان المال لا يجمع بالرأفة والشفقة . فكان كل جنيه يضيفه الى ثروته يزيده قوة واستعداداً لمكافحة اليهود في القرية القائمة تجاه قريته.

— ٤ —

الشمس مائلة نحو الغروب ، والكون يتلألأ باشعتها الوردية . الفلاحون والعمال عائدون بهدوء الى دورهم بعد تعب يوم شديد . الشيخ عبد القادر جالس على عتبة باب داره المشرفة على سائر دور القرية وما حولها من الروابي والمروج نظراً لارتفاعها، والىجانبه ضيف. كل يدخن اركيلته صامتاً متأملا . عيون براقة ، وسيماء تدل على طول التفكير .

كلا الشخصين قد سلخ سن الخامسة والاربعين. الشيخ عبد القادر رزين، ممتلىء الجسم ، وكله قوة واعتماداً على النفس . والضيف ضامر خفيف الحركة ، نارى المزاج .

قطع الضيف حبل الصمت بقوله :

— وانا قد ظننت بانك قد نسيت واستسلمت للاقدار ...

— كلا ، يا حامد بن الشيخ حمدان ! لم انس ، ولم اطاطىء رأسي امام الاقدار ولكنى ...

— ولكنك ماذا ؟

لم يسرع الشيخ عبد القادر بالجواب على سؤال ضيفه بل اخذ يسرح النظر ملياً فى القرية اليهودية الممتدة امامه سابحة فى بحر من الخضرة، ثم امتص من اركيلته نفساً طويلا ، وحبس الدخان فى صدره لحظة ، ثم لفظه بتؤدة ، واخذ يقص على ابن الشيخ حمدان ما جرى له مع الشيخ ابى خطاب ، وما اوصاه به هذا الشيخ قبيل وفاته ثم قال بصوت خافت :

— كرت السنون وتلتها اخرى وانا لا ازال ملازماً قمة هذه الرابية كالاسد الرابض يتحين الفرصة للوثوب على فريسته . جمعت الغلة اكداساً ، والمال اكياساً ، وقلت فى نفسى : فى هذه السنة ، او بعد سنة ، تعود هذه القرية الينا ، فيعلم بنو رضوان ما فعله الشيخ عبدالقادر لاجلهم . رأيت سكان القرية تارة ، فاذا بالفتور قد دب فى اجسامهم ، وزالت تلك البسالة التي اتصفوا بها فى بادى امرهم ، وغادر شبانهم القرية الى المدينة . فقلت فى نفسى : هاقد حانت الفرصة يا عبد القادر . ولكن سرعان ما وقعت واقعة كتلك التي دبرها المرحوم ابوك بين اخواننا واخوانهم فى احدى نواحى البلاد ، فاذا بهم ينتفضون من فتورهم انتفاض اشجار الغابة فىالعاصفة وتدب فيهم حياة جديدة ونشاط جديد ، ويعود الى قريتهم من غادرها من الشبان وآخرون غيرهم ايضاً ، فيتعاظم شأنهم ويعتز كيانهم و ...

عاد الشيخ عبد القادر الى اركيلته ولاحظ ضيفه انه لم يفرغ ما فى جعبته من الكلام بعد، فصمت بفارغ صبر . وما لبث الشيخ عبد القادر ان استأنف حديثه قائلا :

— ولكم من مرة رأيتهم وقد نشأ المفسدون منهم وفيهم نشوء الدود من الخل وفيه . فتضطرب امورهم، وتتسع شقة الخلاف بينهم ، ويشتد النزاع، ويكاد الواحد منهم يمسك بخناق اخيه ، فاقول فى نفسى : ها قد جاء يومك يا عبد القادر ! ، ولكن ... ولكن ... سرعان ما يسلط الله على فريق منهم فى احد اماكن شتاتهم في العالم طاغية او دولة عاتية تعبث فى اموالهم ونفوسهم عبث النار فى الهشيم ، فتقع اخبار هذا الطاغية على رؤوس اليهود هنا وقع الصواعق، وتنفض عنهم غبار الغفلة والتطاحن ، وتوحدهم ثورة السخط والغضب ، فتخنت اصوات « الخناقات » ، وتعلو اصواتهم بالمطالبة بانقاذ اخوانهم البعيدين، فلا يمر ردح من الزمن حتى تراهم قد ازدادوا قوة بالقادمين الجدد ، وثروة بثروتهم، فيشترون الاراضى ويقيمون المشاريع ، ويعمرون القرى فيتبين لي آنئذ بان يومى قد بعد ، وان املي ببلوغ المنى قد ضعفت احتمالات تحقيقه جداً .

هكذا استمر الشيخ عبد القادر يقص على ضيفه اخباره مع اليهود فى القرية المجاورة لقريته وخارجها ، وكيف انه كان يرى الدهر يعبث بهم بين الآونه والاخرى ويوردهم موارد الضعف والانحطاط ، ثم يقيض الله لهم ما يرفعهم ويشد ازرهم ويلأمهم اضعاف ما كانوا عليه من النشاط . ثم قال :

— لقد اقلقتني الافكار والهواجس، واعيانى سر نجاح اليهود ، ولكنني لم انقطع عن الامل، اذ آمنت بما كان يردده الشيخدرويش كل الايمان. على انى نسيت ، كما نسى المرحوم الشيخ ابو خطاب من قبلي كلمات الشيخ درويش المتممة لقوله : « الحديد يفل الحديد ، والمال يكافح المال ... » نسيت تلك الكلمات المتممة امداً طويلا، او ان شئت فقل ان نفسى انستني اياها حتى جاءت التجارب والتأملات فنفضت عنها غبار النسيان، فبدت حقيقة ناصعة لا مرية فيها ولا شك ...

نفذ صبر ابن الشيخ حمدان فقاطع محدثه سائلا بحدة :

— وما هى تلك الكلمات المتممة ؟

— « ... اما مشيئة الله فلا مرد لها ! »

سكت الشيخ عبد القادر ، وسكت الاثنان وكانت النار فى اركيلتهما قد انطفأت ، كما انطفأ قرص الشمس الاحمر في الافق البعيد . كانت تلك الساعة احدى ساعات الغسق ، ساعات تعلقاذيال النهار باهداب الليل ، ساعات تملأ الكون سكونا ورهبة ، وتبعث فى القلوب مشاعر الخشوع لامر غامض في الفضاء . فغاص الاثنان فى بحر الغموض والهواجس ، وكانت كلمات الشيخ درويش تطن فى اذانهما طنين النحل فى الكوارة . وما لبث احدهما ان همس عفواً دون ان يسمع صوت نفسه :

— انها لمشيئة الله !

فانتبه الآخر من غفلته ، ونهض من مجلسه مردداً قول زميله :

— اجل ، انها لمشيئة الله في عباده !

(انتهى)

ترجمها بتصرف ا. ا.

باب الطرائف والظرائف

آلـــة ناطقـــة

نيويورك — لمراسل الاهرام الخاص — اخترع ثلاثة عمال فى المعامل الكيماوية التابعة لشركة التلفون آلة تحسن النطق كالبشر تماماً ، ولا تنحصر مقدرتها على الكلام فى اللغة الانكليزية فقط بل فى جميع اللغات . وهى تقلد اصوات الحيوانات وتحسن الغناء ايضاً الى حد معلوم وتتكلم هذه الآلة بواسطة انبوبتين، وتسيطر على لسانها او السنتها عدة مفاتيح كمفاتيح البيانو تضغطها الانامل كما تضغط مفاتيح البيانو، ولها مثله دواسة للرجل تساعد على رفع الصوت او خفضه . وقد ادارتها عند التجربة فتاة بقيت سنة وستة اشهر تتمرن لكي تحسن « الايقاع » على هذه الآلة وجعلها تتلفظ بما تريد منها التلفظ به .

وكل اقسام الآلة — ما عدا المفاتيح — تماثل الادوات التي تستعمل كل يوم فى الخدمة التلفونية . وكان اول ما تلفظت به الآلة حروف العلة . ولفظت باقتراح احد الحضور كلمة « الصبر » فاقترح عليها ان تجعلها عبارة، فقالت « الصبر ضرورى » ونطقت عدة كلمات عامية ثم لفظت كلمة انكليزية مؤلفة من ٢٣ حرفا فخرجت من فمها باوضح مما يستطيعه الشخص الذى اقترحها عليها .

وقال رئيس شركة التليفون للذين سمعوا الآلة انه لا يوجد في جوفها كلمات على اسطوانات او غيرها، يدل على ذلك انها تلفظت بكلمات غريبة اقترحها عليها اناس ليسوا من الشركة . وقال ان هذه الآلة ستكون عونا للذين يفقدون قوة الصوت او الكلام فيتكلمون بواسطتها .

وقد اطلق بعضهم على هذه الآلة الناطقة لقب « بادرو » وهو مأخوذ من اسم « دوم بادرو » امبراطور البرازيل السابق الذى عندما تكلم بالتليفون لاول مرة عام ١٨٧٦ ، صاح مدهوشاً مبهوتاً وقال : « يا الهى انه يتكلم » . والذين سمعوا هذه الآلة فى فيلادلفيا بالامس ، قالوا قوله واستعاذوا بالله .

ان هذه الآلة هىالاولى من نوعها فى تاريخ العالم . والفتاة التى ادارتها كانت كأنها تلعب البيانو او الارغن فتضغط باناملها المفاتيح البيضاء والسوداء التي تسيطر على الاصوات والانغام المختلفة . وفى الآلة اداة تدار الى جهة معلومة عندما يراد منها ان تقلد صوت رجل او امرأة او ولد او هدير طيارة او قرقعة قطار حديدى .

وبعد ان قلدت الآلة صوت الرجل وصوت المرأة ، شرعت فى تقليد مدهش لثغاء الغنم ، وخوار البقر والماشية ، ونخير الخنازير . ويقال انها لا تتكلم فقط بل تحسن الغناء . ولا يبعد ان تبلغ فى الاتقان درجة تؤهلها الغناء الرفيع فى الاوبرا .

• • •

كيف يكتبون

يكتب الصينيون واليابانيون بصورة خاصة بهم، اى من اعلى الى اسفل : الا ان الصينين يصفون هذه الاسطر من اليمين الى اليسار بينما اليابانيون يصفونها من اليسار الى اليمين.

ويظهر ان اهالى المكسيك القدماء كانوا يكتبون من اسفل الى اعلى...

اما اليونانيون القدماء فكانوا يكتبون تارة من اليمين الى اليسار كما تكتب العربية والعبرية، وتارة بالعكس كما تكتب اللغات الاوروبية الحديثة .

• • •

المسئول : ى. يصيب

مطبعة « احدوت » م. ض. تزايبب شارع مقوه يسرائيل ٦